أكلة الفراريج

« حكاية عن ملك فرنسا »

كان الماركيز « دى مونت فرات » قائداً من أعظم قواد عصره وأسماهم مكانة . وقد أهلته مواهبه النادرة ، أن يكون حاميا من حماة الكنيسة ، واضطرته تكاليف هذه الحماية وأعباؤها إلى تخطى البحار والسياحة البعيدة ، على رأس جيش ضخم من المسيحيين الراغبين فى فتح الأرض المقدسة

وفى ذات يوم عرض ذكر هذا القائد وماقام به من جلائل الأعمال ، فى حضرة ملك فرنسا « فيليب الأعور » الذى كان ينوى القيام بمثل تلك الرحلة . فقال أحد الحاضرين — :

« إن أسعد زوجين تحت السماء هما هذا الماركيز وزوجته الماركيزة . وليس فى الدنيا أنعم منهما بالا . وإن تفوق الماركيز على أقرانه فى الحروب والمعارك ، لا يعادله إلا تفوق زوجه على غيرها من النساء فى الجمال والعفاف ! »

* * *

تركت هذه الكلمات فى نفس الملك أثراً بعيد المدى ، فلم يكد يسمعها حتى هام بحب الماركيزة — دون أن يراها — وكان على وشك الرحيل الى فلسطين إذ ذاك ، فعزم على السفر الى « جنوا » والذهاب اليها بحرا عن طريقها ، لكى تمكنه الفرصة من المرور بمونت فرات حيث يتمتع برؤية هذه الانسانة الحسناء ، وسولت له نفسه أن فرصة غياب زوجها عنها ستساعده على قضاء لباناته :

لم يتردد « فيليب » فى انفاذ خطته ، ولم يكد يتم أهبته حتى أسرع فى طريقه ، متقدما جيشه فى كوكبة من رجاله المصطفين ، حتى اذا أصبح على مسافة يوم من منزل الماركيزة بعث اليها من ينبئها بقدومه اليها وعزمه على تناول طعام الغداء فى بيتها غداة الغد .

فأرسلت اليه تلك السيدة الحازمة معلنة شكرها وتقديرها لهذا الشرف العظيم الذى أسداه اليها بهذه الزيارة قائلة — :

. إنها ستبذل كل ما فى وسعها لاستقباله أحسن استقبال ،

٥٥٥

ولقد كانت هذه الزيارة من مثل هذا الملك العظيم الذى لا يتصور أحد أنه كان يجهل تغيب زوجها . من الأمور المستغربة التى لم ترتح اليها السيدة بادىء الأمر .

وكانت تجهل الدافع له الى زيارتها . ولكنها بعد أن فكرت فى الأمر مليا أيقنت أن شهرة جمالها — بلاشك — هى السبب الوحيد فى مجيئه اليها !

على أنها لم تتردد فى اعداد كل مايليق بجلال هذا الملك ويناسب مقامه من الحفاوة والاهتمام الممكنين

٥٥٥

جمعت حولها أعيان البلد واستشارتهم فيما تتبعه فى استقبال هذا الملك استقبالا يليق بمكانته العالية ، ولكنها كتمت عن الجميع أمر اختيار الأطعمة التى أزمعت تقديمها له .

ثم أمرت باحضار كل مايمكن العثور عليه من الفراريج ، وطلبت الى طهاتها ألا يدخروا وسعاً فى صنع أطعمة شتى من لحوم هذه الفراريج ، دون أن يأتوا بلحم آخر خلاف لحمها .

وما كان الملك ليتأخر — فى الغد عن انجاز موعده الذى حدده لها ، فلما حضر قابلته الماركيزة بكل حفاوة وإجلال ، فابتهج الملك أيما ابتهاج بما لقى منها من الترحيب !

٥٥٥

ولم يكد يقع ناظره عليها حتى علم أن حسنها يفوق كل وصف وأيقن أن كل مامدحوها به أقل من الحقيقة بكثير!

فزاد حبه وتعاظم هيامه حين رأى هذا الجمال الباهر الذى فاق كل حسبان ، وطفق يثنى عليها ثناء هو — على عظمه — قليل بالنسبة الى ماتأجج فى قلبه من نار الوجد

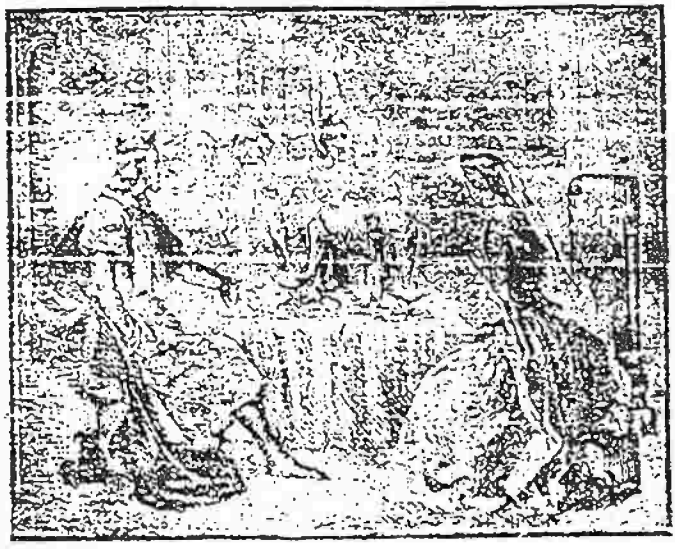

ثم دخل القاعة المعدة لراحته حتى اذا حانت ساعة الغداء جلس جلالة الملك مع السيدة الماركيزة الى مائدة واحدة لا يثلثهما أحد

ولقد اجتمعت لذة الطعام وجودة أصناف الأنبذة الفاخرة الى اغتباط الملك بقربه من أجمل سيدة ، فلم يتمالك نفسه من ادامة النظر اليها متمليا بحسنها الذي ذهب ببلبه وتركه بلا عقل .

ولما رأى أن كل لون من ألوان الطعام مصنوع من الفراريج وحدها . ورأى أن طعمها لا يتغير — رغم تباين أشكالها وتنوع مظاهرها — دهش من هذا الاتفاق العجيب وزاد دهشته أنه يعرف ما في هذا البلد من أنواع الطيور الكثيرة المختلفة وغيرها من الأطعمة ، وأبت عليه آدابه العالية أن يظهر امتعاضا من ذلك أو يبدي اشمئزازا للسيدة ورأى — حتى في هذه المناسبة — فرصة سانحة فرح بها اذ وجد فيها سلما يصل به الى غرضه ، فأراد أن يتخذ من اتحاد طعم الفراريج وسيلة إلى مداعبة الماركيزة بنكتة يشير بها إلى غرضه .

فقال دموريا (١) مبتسما — :

« سيدتي ! ألم يولد في هذا البلد ديك واحد مع فراريجها ؟ »

وانما اراد بهذه النكتة أن يورى عن غرضه ، حين لم يجد في كل ما قدموه له من

---

(١) مستعملا التورية .

الفراريج ديكا أو كتكوتا واحداً

ولقد فهمت الماركيزة « دى مونت فرات » مايعنيه بهذا القوم أتم فهم . ورأت الفرصة سانحة للوصول الى النتيجة التى هيأت لها مقدماتها . فأجابته — على الفور — بجرأة وشجاعة — :

« كلا يامولاى ، ولكنس النساء فى كل مكان ، كما هن . لايتغيرن : على الرغم من تباين مظاهرهن واختلاف درجاتهن ! »

شعر الملك بكل مايحويه هذا الجواب من قوة . وفهم ماعنته الماركيزة بتقديم كل هذه الفراريج العديدة على مائدته . وأدرك فى هذه اللحظة أن من العبث أن يتمادى فى خطته ، وأن كل جهد لابد ضائع مع سيدة لها مثل هذا الطبع الذى لايجدى معه حيلة ولاينفع معه قسر . وقد لام نفسه على اندفاعه بمثل هذه الخفة والطيش . ورأى أن خير طريق يسلكها — للمحافظة على شرفه — هى اخماد نار الوجد التى التهبت فى نفسه والاقلاع عن تلك الآمال الكاذبة التى أملها فى وصالها . ومن ثم لم يتمادَ فى مضايقته ، خشية أن تصدمه صدمة أخرى

وأسرع فورا بترك المائدة . مخفيا غرضه من هذه الزيارة المجرمة . وعاد — بأقصى سرعته — الى طريق « جنوة » بعد أن شكر للماركيزة مالقيه منها من حفاوة واكرام

« أبو مصطفى »

أطلب من دار العصور للطبع والنشر
بشارع الخليج المصرى : بالظاهر بمصر

أقوم بحث فى حقيقة الاشتراكية ومناقشة مبادئها

مريني

مريني بالحياة أعش سعيدا أرتل آية الحب الأكيد
مريني بالهيام ، أهبك قلبا رفيقا ، سالما ، خلو القيود
فاما تجربه وجدت قلبا رعى الود حفاظ العهود
مريني بالبقاء أعش طويلا أمجد أعذب الذكر الخلود
مريني بالفنا أذهب خضوعاً لأمرك ، ربة الحسن الفريد
مريني بالنحيب أظل أبكى وأنفى الدمع من قلبى العميد
اذا فارقت نوراً منك يحيى فؤادى بعد ذا الحسن الفريد

مريني بالقنوط ، ترى بانى يئست من الحياة ومن وجودى
مريني بالفناء ، أمت سعيداً بيذل الروح — فى كرم وجود
فأنت لى الحياة ، وأنت روحى وأنت الورد يزهو بالورود
فان أقبلت أقبل كل أنسى وان أعرضت فارقنى سعودى

عن الانجليزية

أحمد ابراهيم
(مدير التعليم بمديرية أسيوط)